الأمثال في القرآن

محمد قزاب بن يحيى

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الأمثال في القرآن

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

محمد فيزال بن رملن

P ٠١٠٠٦٠

0000019606

بحث مقدم لنيل درجة بكالوريوس في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012642

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran Sunnah
DATE	2007
ACC. NO	00000 19606

مارس ٢٠٠٤

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف, أن هذا البحث من عملي وجهدي التحصي, أما المقتطفات والاقتباسات, فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ١٤ مارس ٢٠٠٤ التوقيع :

الاسم : محمد فيزال بن رملن

الرقم الجامعي : P٠١٠٠٦٠

العنوان : ٢١ ، فيلدا ترسات،

٢١٨٠٠ اجيل ،

ترنجانو دار إيمان .

الشكر والتقدير

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص بالوسيلة والمقام المحمود وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الموعود ، وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الرؤية والخلود .

أما بعد...

فأشكر إلى الله تعالى بهدايته وعنايته وتوفيقه لتحصيل هذا البحث في وقته المحـــدد. ثم أشكر الفاضل الدكتور محمد عبد الله نور على توجيهاته وأعطائي من أوقاته الغالية لتصحيح هذا البحث. فجزاه الله خير الجزاء.

ولا أنسى أن أوجه شكري العميق إلى كلية الكلية دراسات القرآن والسنة, صـــاحب السعادة الدكتور الأستاذ الحاج محمد علوي بن يوسوف والمحاضرون الآخرون على مساعدتهم وتوجيههم. كما أوجه شكري وتقديري إلى مكتبة الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبـــة المركز الإسلامي على إعارة الكتب والمجلات المتعلقة بالموضوع.

وأخيرا, أشكر جميع من ساعدني في تحصيل هذا البحث بطريقة مباشرة وغيرها.
جزاهم الله خيرا كثيرا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد الله رب العالمين.

ABSTRAK

Kajian ini adalah berkisar tentang perumpamaan – perumpamaan dalam Al-Qur'an Kajian ini mengandungi takrif perumpamaan daripada kamus dan juga buku - buku tertentu. Di dalam kajian ini juga terdapat pembahagian perumpamaan serta kesan – kesannya dalam mentarbiah kehidupan manusia. Di samping mengemukakan peranan perumpamaan dalam mentarbiah serta memberi pengajaran secara kiasan untuk menyedarkan manusia . Method yang digunakan dalam kajian ini adalah dengan cara mengumpul maklumat daripada perpustakaan disamping mengambil maklumat daripada kajian terdahulu.

ABSTRACT

This study is about (mathal) in al – Quran . Its also contained definition of (mathal) in dictionary and books . This study contained about divisions of (mathal) and its effect on mankind . Besides , to produce function of (mathal) to educate mankind about weaknesses. The author also discussed about methods used in this research and made up collecting information by research library and research before it's .

ملخص البحث

هذا البحث يتعلق بالأمثال في القرآن الكريم .وقد بحثت تعريف الأمثال من المعاجم والقواميس . وقد ذكرت في هذا البحث الأمثال ودورها في تربية الناس . ونجد أن كثير في الأمثال لها دور في إرشاد الناس وهدايتهم. وأما المنهج الذي استخدمته في هذا البحث إنني راجعت إلى المصادر والمراجع لمتعلقة به ، إضافة الى الشجوت المنشورة وغيرها.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	ا
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ه
الفهرس	و
مقدمة	١
الفصل الأول : مفهوم الأمثال	**٤**
المبحث الأول :تعريف الأمثال لغة و اصطلاحا.	٤
المبحث الثاني :أنوع الأمثال في القرآن.	١٤
المطلوب الأول : القول الأول من نوع الأمثال في القرآن	١٤
المطلوب الثاني : القول الثاني من نوع الأمثال في القرآن	١٨
المبحث الثالث :الآيات التي ورد فيها لفظ الأمثال في القرآن.	٢١
الفصل الثاني :مكانة الأمثال.	**٢٦**
المبحث الأول : نشأة الأمثال .	٢٦
المبحث الثاني:علاقة المثل بالحكمة والتشبيه والقصة .	٣٣

الفصل الثاني :مكانة الأمثال. **٢٦**

المبحث الأول : نشأة الأمثال . ٢٦

المبحث الثاني:علاقة المثل بالحكمة والتشبيه والقصة . ٣٣

المطلوب الأول : علاقة المثل بالحكمة ٣٣

المطلوب الثاني : علاقة المثال بالتشبيه والتمثيل ٣٧

المطلوب الثالث : علاقة المثل بالقصة ٤١

المبحث الثالث :عدد الأمثال القرآنية. ٤٥

الفصل الثالث :فائدة من الأمثال. **٥٠**

المبحث الأول : ملامح الأمثال في القرآن ٥٠

المبحث الثاني :اهمية الأمثال . ٥٢

المبحث الثالث :مميزات الأمثال. ٥٧

المبحث الرابع :فوائد الأمثال. ٥٩

خلاصة البحث **٦٣**

المصادر والمراجع ٦٦

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه ونسغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص بالوسيلة والمقام المحمود وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الموعود ، وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الرؤية والخلود .

أما بعد،

فإني أتقدم بهذا الإنتاج المتواضع إلى الأخ القارئ المسلم.إنها تأملات وكلمات عشتها بعقلي وشعوررري ووجداني مع الأمثال في كتاب الله تعالى، (الحبل المتين، والصراط المستقيم، الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد).عشتها في أزمانها البعيدة وواقعنا المؤلم المرير، واقع الأمة عن معالم الطريق الحق الذي يبلغها سعادة الدارين.

ولا أدعي أنني قد بلغت بها أقصى ما يبلغه إنسان في الشرح والبيان، فهذا ادعاء مستحيل، ولكنني بذلت غاية الجهد، وقصارى المحاولة، وأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل مقبولا عنده.

وإن في التفاسير الجليله، قديمها وحديثها، احتكاك عقول وأفهام بالأمثلة المضروبة في القرآن الكريم، ومحاولات منها الطيب ومنها الغث في استخلاص العبرة والموعظة، منها العميق ومنها السطحي، ولكنها جميعا لا تتوقف عندها مفردة لتبرزها وتظهر ما فيها من جلال الروعة البيانية أو الحيوية، أو العظة الخالصة، إنما تفسرها فقط.

والمثل في اللغة هو الشبيه، وضربه : عبارة عن إيقاعه وبيانه، وهو في الكلام أن يذكر لحال من الأحوال ما يناسبها ويشابها، ويظهر من حسنها أو قبحها ما كان خفيا، ولما كان المراد به بيان الأحوال كان قصة و حكاية.واختير له لفظ (الضرب) لأنه يأتي عند إرادة تأثير، وتهيج انفعال، كأن ضارب المثل يقرع به أذن السامع قرعا ينفذ أثره إلى قلبه، وينتهي إلى أعماق نفسه.

الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صوريها الرائعة إذا صيغة في قالب حسن يقربها إلي الأفهام بقياسها على معلوم اليقيني، والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان ،بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس. وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالا، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له ،واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم في ضروب بيانه ونواحي

إعجازه.حيث تتبع أمثل القرآن التي تضمنت تشبيه الشيء بنظيره ، والتسوية بينهما في الحكم- فبلغت بضعة وأربعين مثلا.وذكر الله في كتابه العزيز أنه يضرب الأمثل :

{ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[١]

{وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}[٢]

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }[٣]

وكما عني العلماء بأمثال القرآن فإنهم عنوا كذلك بالأمثال النبوية . وعقد لها أبو عيسى الترمذي بابا في جامعه أورد فيه أربعين حديثا. وقال القاضى أبو بكر بن العربي: لم أر من أهل الحديث من صنف فأفرد للأمثال بابا غير أبي عيسى ، والله دره ، لقد فتح بابا ، وبنا قصرا أو دارا ، ولكنه اختط خطا صغيرا. فنحن نقنع به ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه ، وأن يرزقنا السداد ولإخلاص في القول والعمال ، إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول ونشكره عليه.

---

[١] القرآن . الحشر ٥٩ : ٢١

[٢] القرآن . العنكبوت ٢٩ : ٤٣

[٣] القرآن . سورة الزمر ٣٩ : ٢٧

الفصل الأول

مفهوم الأمثال

المبحث الأول : تعريف الأمثال لغة و اصطلاحا

الأمثال لغة

المثل في الغة هي بكسر الميم و سكون الثاء يستعمل على ثلاثة أوجه وبمعنى الشبيه ومعنى نفس الشئ وذاته وذائد ، والجمع أمثال والمثل بفتح الميم والثاء والمثيل بفتح الميم وكسر الثاء ،كسرالميم كذلك أي في المعنى وقيل المكسور بمعنى شبه والمفتوح بمعنى الوصف وضرب الله مثلا أي وصفا [٤] .

وقيل المثل : بفتح الميم والتاء في الأصل بمعنى النظير.

ثم نقل إلى القول السائر:أي الفاشي الممثل مضربه بمورده [٥] .

---

[٤] استاذ دكتور شحات حسيب الفيومى ١٩٩٢-١٩٩٣ ، *عقد الجمان في علوم القرآن* ،كلبية أصول الدين والدعوة بالمنافية ، ص ١٤٨.

[٥] ابن قيم الجوية رحمه الله ٦٩١ – ٧٥١ ه ، *الأمثال في القرآن الكريم* بيروت : دارالمعرفة ، ص ١٧.

وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين. تقول نحوه كنحوه . ولو نه كلونه . وطعمه . فإذا قيل هو مثله على الاطلاق فمعناه أنه يسد مسده ، وإذ قيل هو مثل كـــذا ، فهـــو مساو له في جهة دون جهة . ثم قال : إن المثل يكون بمعنى الآية العبرة .وذكر ابن العـــربي أن المثل (بفقح الميم و التاء) والمثل (بكسر الميم وفتح التاء). عبارة عن تشابه المعـــاني المعقولة ، وإن :المثل (بكسر فسكون) عبارة عن تشابه الأشخاص المحـــسوسة ، وقـــد يدخل أحدهما على الآخر .

وقيل : المثل في اللغة أيضا هو ما يضرب من الأمثل ، وهو من المماثلة والمشابهة.[٦]

ومثل الشيء بالشيء : سواه به وشبهه، وجعله مثله ، وعلى مثاله .

والمثال : وضع شيء ما ليحتذى به.

وتمثل بالشيء : ضربه مثلا .

وللمثل معان أخرى متقاربة نص عليها اللغويون والمفسرون ، منـــها : الـــشبه ، والنظير ، والحجة، والآية ، والعبرة ، والعظة ، والقصة ذات الشأن ، والصفة الغربية.

الأمثال في الأدب : جمع مثل ، والمثل والمثل والمثيل : كالشبه والشبيه لفظا ومعنى[٧].

---

[٦]) الدكتور محمد جابر فياض الغلواني ، ١٤١٤ م – ١٩٩٣ م ، *الأمثال في الحديث النبوي الشريف* : جمع وتخريج ودراسة ، الطبعة الأولى ، ص ٢٣ .

[٧]) مناع القطان ، *مباحث في علوم القرآن القاهرة* : مكتبة وهبة ، ص ٢٥٩.

وقيل الأمثال : الأفضل ، وهو من أماثلهم وذوي مثالهم[٨]. يقال : فلان أمثل من فلان أي أفضل منه ، قال ألإيادي : وسئل أبو الهيثم عن مالك قال للرجل : ائتني بقومك ، فقال : إن قومي مثل ، قال أبو الهيثم : يريد أنهم سادات ليس فوقهم أحد . والطريقة المثلى : التي هي أشبه بالحق . وقوله تعالى : (إذ يقول أمثلهم طريقة) معناه أعدلهم وأشبههم بأهل الحق ، وقال الزجاج : أمثلهم طريق أعمله عند نفسه بما يقول . وقوله تعالى حكاية عن فرعون أنه قال : (ويذهبا بطريقتكم المثلى) ، قال الأخفش : المثلى تأنيث الأمثال كالصوى تأنيث الأقصى ، وقال أبو إسحق : معنى الأمثل ذو الفضل الذي يستحق أن يقال هو أمثل قومه ، وقال الفراء : المثلى في هذه الآية بمنزلة الأسماء الحسنى وهو نعت للطريقة وهم الرجال الأشراف ، جعلت المثلى مؤنثة لتأنيث الطريقة .

وقال ابن شميل : قال الخليل يقال هذا عبد الله مثلك وهذا رجل مثلك ، لأنك تقول أخوك الذي رأيته بالأمس ، ولا يكون ذلك في مثل . وفي الحديث : أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمل أي الأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة . يقال : هذا أمثل من هذا أي أفضل وأدنى إلى الخير . وأماثل الناس : خيارهم .

---

٨) الامام العلامه ابن منظور ١٤١١ ه – ١٩٩٩ م ، *لسان العرب* . بيروت : جميع الحقوق محفوظة ، ص ٢٣ .

المثل في الاصطلاح :

لقد عني بالأمثال جمع غفير من مختلف علماء المسلمين وبخاصة اللغويين والمحدثين على مر العصور ، فتحدث عنها اللغويون ، والمفسرون ، والنحاة ، والبلاغيون ، وجماع الأمثل ، وغيرهم ، ومع ذلك لم يتهيأ لأي منهم ، أن يصل إلى تحديد مصطلح جامع مانع لها . وما ذلك إلا لأن اللفظ كان قد أطلق على أنماط عديدة متباينة من التعبير . فإذا اتسع المصطلح لهذا النمط من أنماطها ضاق بذلك.

وقول أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٤٦٤ ه): (الأمثل : حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ ما حاولت حاجاتها في النطق ، بكناية غير تصريح . فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه)[٩] . أما ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق ت ٣٤٤ ه) فقد ذهب إلى أن (المثل : لفظ ، يخالف لفظ المضروب له ، ويوافق معناه ذلك اللفظ) [١٠] . فلم يؤكد في قوله هذا غير الناحيتين : التمثيلية ، وعدم المباشرة في التعبير .

---

[٩]) أبي عبيد الكبري ١٣٠٣ ه – ١٩٨٣ م ، ***فصل المقال*** ، بيروت : دارالامانت ، الطبعة الثالثة ص ٢٢ .

[١٠]) نفس المرجع والمؤضع.

وقال أيضا في الأمثال هي والمسباحة المنعوتة إنما هي للإوزة والبقرة والكلب ، فأما السمكة فهي الأصل في السباحة ، وهي المثل وإليها جميع النسبة فالمثل عنده هو المثال الذي يحذى عليه ، ويقاس به ، وينسب إليه ، وتأثر المبرد محمد بن يزيد الثمالي (ت ٢٨٦ ه) بإيماءة الجاحظ هذه ، في حديثه عن المصطلح . فقال : (المثل : مأخوذ من المثال . وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول ، والأصل فيه التشبيه . فقولهم : مثل بين يديه ، إذا انتصب ، معناه : أشبه الصورة المنتصبة ، وفلان أمثل من فلان ، أي : أشبه بما له من الفضل . والمثال : القصاص ، لتشبيه حال المقتص منه ، بحال الأول . فحقيقة المثل : ما جعل كلعلم للتشبيه بحال الأول)[١١]

و لم يخرج الحكيم الترمذي (محمد بن علي (ت ٣٢٠ ه) عن معنى المثال في الأمثال. حيث قال : (الأمثال : نموذجات الحكمة ، لما غاب عن الأسماع والبصار ، لتهتدي النفوس بما أدركت عيانا)[١٢] . فالأمثال عنده بمثابة وسائل الإيضاح ، في عصرنا الحاضر ، تمكن النفوس مما خامرها الحيرة فيه ، من أمور حفية ، وترسخ الأفكار في الأذهان .

---

[١١]) سميح عطيف الزيز ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م ، *الأمثال والتمثيل و المثلات في القرآن* الطبعة الأولى .

[١٢]) الدكتور محمد جابر فياض العلواني ، ١٤١٤ م – ١٩٩٣ م ، *الأمثال في الحديث النبوي الشريف* : جميع وتخريج ودراسة ، الطبعة الأولى ، ص ٢٤.

فالأمثال نماذج حسية لأمور معنوية .و أفاد المرزوقي (أحمد بن محمد بن يحيى ت ٤٢١ ه) من أكثر ملاحظات سابقة ، فقال (المثل : جملة من القول ، مقتضبة من أصلها ، أو مرسلة بذاتها ، تتسم بالقول ، وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه ، إلى كل ما يصح قصده بها ، من غير تغيير يلحقها في لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني ، فلذلك تضرب ، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها) وقال : (وعلى الجملة فينبغي أن تعلم أن المثل الحقيقي ، والتشبيه هو الأولى بأن يسمى تمثيلا – لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح – ما تجده لا يحصل لك إلا من حملة من الكلام ، أو جملتين ، أو أكثر)[١٣]

ومثل له بقوله تعالى :

{ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }[١٤]

فالأمثل هو المثل ، أو النموذج ، ففي هذه الدلالة من السعة ما تتسعب أنواعه على اختلاف أنوع من أمثال تمثيلية جاءت بركنيها ، أو على سبيل الاستعارة ، أو كانت

---

[١٣]) نفس المرجع : ١٠٢

[١٤]) القرآن. يونس : ٢٤ : ١٠ .

أمثالا قصصية أو حكمية . فالقصة ذات العظة والعبرة ، مثال لمن يتعظ بها ويعتبر . والحكمة المثلية مثال لواقع ما تحدثت عنه . فلا تسير إلا إذا كانت مطابقة لهذا الوقع ، وصورة صدقة عنه . فلا تسير إلا إذا كانت مظانقة لهذا الوقع ، وصورة صادقة له . ولهذا نعتوها بأنها : (الحكم القائم صدقائم صدقها في العقول).

فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول ، ومن هنا سميت الحكم ، القائم في صدقها في العقول امثالا ، لانتصاب صورها في العقول ، مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب[١٥] ويقرر أبو هلال العسكري صاحب كتاب جمهرة الأمثال إن : كل حكمة سائرة تسمى مثلا. وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا .[١٦]ويؤخذ من هذا : أن الكلمة إذا شاعت و انتشرت وكثر دورانها على الألسنة تكون مثلا .أما إذا كانت الكلمة صائبة وصادرة عن تجربة و لم تدر على الألسنة فتسمى حكمة.

والمثل في الأدب : قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله ، أي يشبه مضربه بمورده ، مثل ((رب رمية من غير رام)) أي ب مصيبة حصلت من رام شأنه أن يخطىء ، وأول من قال هذا الحكم بن يغوث النقري ،

---

[١٥]) الأمثل ص ٥ – المطبعة الخيرية / و كتاب الجمهرة على هامش الأمثال ص ١٠ .

[١٦]) الجمرة على هامش مجمع الأمثال ص ١ – ٥ .

يضرب للمخطىء يصيب أحيانا ، وعلى هذا فلا بد له من مورد يشبه مضربه به.ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن. وبهذا المعنى فسر لفظ المثل في كثير من الآيات. كقوله تعالى{ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ** }[١٧] : أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

وأشار الزمخشري إلى هذه المعاني الثلاثة في كشافه فقال : والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير ، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ، ولم يضربوا مثلا ولا رأوه أهلا للتسيير ولا جديرا بالتداول والقبول الا قولا فبه غرابة من بعض الوجوه . ثم قال : وقد استعير المثل للحال أو الصفة أو قصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة.

وهناك معنى رابع ذهب اليه علماء البيان في تعريف المثال فهو عندهم : المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة متى فشا استعماله. وأصله الاستعارة التمثيلية. كقولك للمتردد في فعل أمر : (مالي أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى).وقيل في ضابط المثل كذلك : إنه ابراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا . والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد ، كما لا يشترط أن يكون مجازا مركبا. وإذا نظرنا إلى أمثل القرآن التي يذكرها المؤلفون وجدنا أنهم يوردون الآيات المشتملة على تمثيل حال أمر آخر، سواء أورد

---

[١٧]) القرآن . محمد آية ١٥.

هذا التمثيل بطريق الاستعارة، أم بطريق التشبيه الصريح ؟ أو اللآيات الدالة على معنى رائع بإيجاز، أو التي يصح استعمالها فيما يشبه ما وردت فيه ، فإن الله تعالى ابتدأها دون أن يكون لها مورد من قبل.

فالأمثل لا يتقيم حملها على أصل المعنى اللغوي الذي هو التشبيه والنظير ، و لا يستقيم حملها على وجه تشبيه مضربها بموردها ، ولا يستقيم حملها على معنى المثال عند علماء البيان فمن أمثال القرآن ما ليس باستعارة وما لم يفش استعماله. ولذا كان الضابط الأخير أليق بتعريف المثل في القرآن فهوا إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس ، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا.

فابن القيم يقول في أمثال القرآن : تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر.ويسوق الأمثلة :فتجد أكثرها علي طريقة التشبيه الصريح كقوله تعالى **{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء }**[١٨] **ومنها ما يجيء على طريقة التشبيه الضمني، كقول تعالى ({وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ }**[١٩]

---

[١٨]) القرآن . يونس ١٠ : ٢٤

[١٩]) القرآن . الحجرات ٤٩ : ١٢

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كفاك من علم الأداب أن علـــم الأدب أن تروي الشاهد والمثل. لأن الأمثال كما يقول بحق الموردي : لها مـــن الكـــلام موقـــع الاسماع والتأثير في القلوب ، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ، ولايؤثر تأثيرها ، لأن المعاني بها لائحة ، والشواهد بها واضهحة ، والنفوس بها وامقة ، والقلوب بها واثقة ، والعقول لهـــا موافقة ، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز ، وجعلها من دلائل رسله ، وأوضح بها الحجة على خلقه ، لأنها في العقول معقولة ، وفي القلوب مقبولة .

المبحث الثاني

أنوع الأمثال في القرآن :

نوع ألأمثال في القرأن هي قولين. من القول الأول أنواع الأمثال في القرأن الكريم ينقسم الى ثلاثة أنواع.هي الأمثال المصرحة ، الأمثال الكامنة و الأمثال التشبيه .

المطلوب الأول : القول الأول من نوع الأمثال في القرآن :

١) الأمثال المصرحة

الأمثال المصرحة هي ما صرح فيها بلفظ المثل ، أو ما يدل على التشبيه والنظير وهذ كثير في ايات القرآن والتشبيهات الصريحه بحرف الكاف مؤدية الى هذا الغرض ومثال على هذا النوع ما ورد في قوله تعالى **{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ }**[٢٠]

---

[٢٠]) القرآن . النور٢٤ : ٣٩-٤٠

وهناك كثير من الايات القرآنية تندرج هذا النوع وهو المسمى بالأمثال الصريحة التامة وان لم يصرح بها بلفظ المثل او ما يدل عليه مما سبقت الاشارة اليه.

أ) قوله تعالى في حق المنافقين : **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ – إلى قوله – إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[٢١]

ففي هذه الآيات ضرب الله المنافقين مثلين : مثلا ناريا في قوله : (كمثل الذي استوقد نارا...) لما في النار من مادة النور ، ومثلا مائيا في قوله : (أو كصيب من السماء...) لما في الماء من المادة الحياة ، وقد نزل الوحي من السماء متضمنا لاستنارة القلوب وحياتها . وذكر الله حظ المنافقين في الحالين. فهم بمنزلة من استوقد نارا للإضاءة والنفع حيث انتفعوا ماديا بالدخول في الإسلام ، ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم ، فذهب الله بما في النار من الإضاءة (ذهب الله بنورهم) وأبقى ما فيها من الإحراق ، وهذا مثلهم الناري.

---

[٢١]) القرآن . البقرة ٢ : ١٧- ٢٠

وذكر مثلهم المائى فشبههم بحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخارت قواه ووضع إصبعيه في أذنبه وغمض عيتيه خوفا من صاعقة تصيبه ، لأن القرآن بزواجره وأوامره ونواهيه وخطابه نزل عليهم نزول الصاعق.

ب) وذكر الله المثلين وهى المائ والناري في سورة الرعد للحق والباطل. فقال تعالى **{أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ**}[٢٢]

شبه الوحي الذي أنزل من السماء لحياه القلوب بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات ، وشبه القلوب بالأودية ، وسيل إذا جرى في الأودية احتمل زبدا وغثاء ، فكذالك الهدى والعلم إذا سرى في القلوب أثار ما فيها من الشهوات ليذهب بها ، وهذا هو المثل المائي في قوله (أنزل من السماء ماء ...) وهكذا يضرب الله الحق والباطل .

---

[٢٢]) القرآن الرعد ١٣ : ١٧

وذكر المثال النارى في قوله (ومما يوقدون عليه في النار ...) فالمعادن من ذهب أو فضة أو نحاس أو حديد عند سكبها تخرج النار ما فيها من الحبث و تفصله عن الجـــوهر الذي ينتفع به فيذهب جفاء . فكذلك الشهوات يطرحها قلب المؤمن و يجفوهـــا كمـــا يطرح السيل والنار ذلك الزبد وهذا الحبث.

٢) الأمثال الكامنة

الأمثال الكامنة هي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل او التشبيه أو النظر ، ولكنـــها تدل على معانى رائعه في انجاز كلمات جامعه وحكم نافعه ويشتمل على معـــاني ثابتـــه جالده. ذهبت فذهب الأمثال يتمثل بها في غير المورد الذي وردث منه وتسمى الأمثـــال كامنة ولها أمثله في القرأن الكريم فعلى سبيل المثال قولهم في الأمثال خير الامور الوسط [٢٣] له امثله كثيره. كقوله تعالى " **لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** }[٢٤]

---

[٢٣]) استاذ دكتور شحات حسيب الفيومي ١٩٩٢ -١٩٩٣ م ، *عقد الجمان في علوم القرأن* ، ص ١٥٠.

[٢٤]) القرآن . البقرة ٢ : ٦٨ .

٣) الأمثال المرسلة

الأمثال المرسلة هي التي ذكرت من غير تصريح بلفظ تشبيه وقد حرث مجرى الأمثال كقوله تعالى :{ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ }[٢٥]

المطلوب الثاني : القول الثاني من نوع الأمثال في القرآن:

قيل الأمثال تنقسم الى الأمثال الجاهلية والإسلامية ، والمولدة ، وأمثال البوادي ، والحواضر وأمثال القرآن ، والتوراة ، والإنجيل ، والزبور[٢٦] وأشار بعض الباحثين إلى ما جاء من الأمثال طويلا ، وما جاء منها قصيرا فرأ الحسن بن عبد الرحمن الرمهرمزى (ت ٣٢٣ ه) امثال القرأن طويلة ، ولهذا قيل نوع المثل في القرآن هي المثل الموجز السائر والمثل القياسي والمثل الخرافي .[٢٧]

---

[٢٥]) القرآن . سبأ ٣٤ : ٥٤ .

[٢٦]) د. محمد جابر الفياض ، *الأمثال في القرآن الكريم* .

[٢٧]) ابن قيم الجوزية رحمه الله ٦٩١- ٧٥١ ه ، *ألأمثال في القرآن الكريم* .بيروت. دار المعرفة. ص- ١٨.

١)الأمثال الموجز السائر

الأمثال الموجز السائر وهو إما شعي لا تعمل فيه ولا تكلف ولا تقيد قواعد النحو .وهو ما ينثق عن تجربة شعبية بلا تكلف أو تصنع بل تمليه الحياة الواقعية فينطبق به أسخاص مروا بتلك التجربة تعبيرا عن تفكيرهم او إحساسهم .[٢٨]

٢)الأمثال القياس

الأمثال القياس هو سرد وصفي او قصصى أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب. وهو يكون من أجل تشبيه شيء بشيء آخر لتقريب المعقول من المحسوس او أحد المحسوسين من الآخر .وقوله تعالى : **{وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}**[٢٩].

---

[٢٨]) سميح عاطف الزين ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧، *الأمثال و المثل والتمثيل والمثلات في القرآن الكريم* .بيروت : درالكتاب اللبناني الطبعة الأولى

[٢٩]) القرآن . النحل ١٢ : ١١٢ .

٣)الأمثال الخرافي

وهي حكاية مغرى على لسان غير الانسان لفرض تعليمي او فكاهي وما أشـــبه ذلك كقولهم { **وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَـــتْ آمِنَـــةً مُّطْمَئِنَّـــةً يَأْتِيهَـــا رِزْقُهَا**}[٣٠]. والأمثال الجرافي وهو ما تنسب فيه الأحاسس الإنسانية إلى الحيوان او الطير ، ويكون هدفه تعليما أو عظة أو تحديرا ، أو ما إلى ذلك .

---

[٣٠]). سميح عاطف الزين ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧، *الأمثال و المثل والتمثيل والمثلات في القرآن الكريم* .بيروت : درالكتاب اللبناني الطبعة الأولى

المبحث الثالث

الآيات التي ورد فيها لفظ الأمثال في القرآن[٣١]

قال الله تعالى :

١ – { **وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** }[٣٢] وفي هذه الآية يبين الله الأمثال للناس ليتعظوا ويتفهموا ، فيؤمنوا ويعلموا . وهذا مظهر من مظاهر تصوير المعاني في القرآن الكريم بصور المحسوسات [٣٣].

٢ – { **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** }[٣٤] ويبين الله الأمثال للناس ، تقريبا لأفهامهم ، ليعتبروا فيؤمنوا ، والله عليم بكل شيء لا تخفى عليه خافية ، وفيه وعد ووعيد ، وعد لمن تأمل ذلك ، ووعيد لمن أهمل ذلك .

---

[٣١]) محمد علي قطب *الأمثال في القرآن*. بيروت المكتبة العصرية . ص ١٠ .

[٣٢]) القرآن . إبراهيم ١٤ : ٢٥

[٣٣]) الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ، *التفسير الوجيز* ١٤١٧ ه – ١٩٩٧ م ، دمش :دار الفكر ، الطبعة الأول ص ٢٧ .

[٣٤]) القرآن . النور ٢٤ : ٣٥

٣ – { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }[٣٥] وهذا المثل ونظائره في القرآن نبهناها للناس للتنبيه والتقريب للإفهام ، وما يفيهما إلا العالمون المتدبرون الـــذين يتفكرون فيما يتلى عليهم وفيما يشاهدونه من الأشياء .

٤ – { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ }[٣٦]ولقد ضربنا وجعلنا أمثـــالا وأخبارا من الأمم السابقة ..ونوعنا أسبابا على وجوه شتى للعظة في هذا القرآن ليتعظوا .

٥ – { وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا }[٣٧] وكل قوم من هؤلاء الأقوام المهلكين خوفناهم وأنذرناهم بأخبار المكذبين ، وكل قوم منهم أهلكناهم إهلاكا شديدا .

٦ – { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـــذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ }[٣٨] ولقد بينا للناس في هـــذا القرآن مختلف أنواع البيان للاستدلال على الحق وكررنا المعاني على وجوه مختلفة ليؤمنوا ويستقيموا ، وأتينا بأوجه الترهيب وقصص الأولين ليقدم الناس على العمـــل ويحـــذروا التقصير .

---

[٣٥]) القرآن . العنكبوت ٢٩ : ٤٣

[٣٦]) القرآن . الزمر ٣٩ : ٢٧

[٣٧]) القرآن . الفرقان ٢٥ : ٣٩

[٣٨]) القرآن . الإسراء ١٧ :٨٩

٧ – { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ }[٣٩] ولقد بينا للناس في هذا القرآن الأمثلة الكثيرة التي ترشد إلى التوحيد والإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر .

٨ – { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[٤٠] وتلك الأمثال المذكورة في القرآن نضربها للناس ليتفكروا ويتعظوا ويتبوبوا . والمراد بالكلام : التمثيل لقساوة قلب الإنسان ، وترك الخشوع عند سماع القرآن الكريم .

٩ – { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }[٤١] ولقد أنزلنا إليكم أيها المؤمنون آيات في القرآن مفصلات توضح الأحكام والحدود والآداب ، وقصة عجيبة تماثل غيرها ، وهي هنا قصة السيدة عائشة التي تشبه قصة مريم ويوسف اللذين برأهما الله تعالى ، قصة أو مثلا كأمثال الذين مضوامن قبلكم في الكتب السابقة ، وموعظة للذين يخافون عذاب الله ، وخصوا بالذكر ، لأنهم المنتفعون بالعظة .

---

[٣٩]) القرآن . الروم ٣٠ : ٥٨

[٤٠]) القرآن . الحشر ٥٩ : ٢١

[٤١]) القرآن . النور ٢٤ : ٣٤

١٠ – { **كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ** }[٤٢]. كهذا البيان لأحوال الكافرين والمؤمنين ، يبين الله للناس أحوال المؤمنين والكافرين في كل زمان .[٤٣]

مثل ذلك الضرب اى يبين الله والضمير راجع إلى الناس او إلى المذكورين من الفريقين على معنى أنه يضرب امثالهم لأجل الناس ليعتبروا بهم ، وقد جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكافرين ، أو جعل الإضلال مثلا لخيبة الكفار ، وتكفير السيئات مثلا لفوز الأبرار.

١١ – { **وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ** [٤٤]} وقد مضة من قبلهم عقوبات أمثالهم من المكذبين .

١٢ – { **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ** }[٤٥] وصفة تشبيه واعظ الكافرين المقلدين لآبائهم داعيهم إلى الإيمان ، وهو النبي (ص) ، مثل الراعي الذي يصيح بالإبل أو الغنم ، فلا تسمع إلا صياحا على القريب منها لتأتي أو تزجر مثلا ، ونداء على البعيد منها ، تنقاد للأصوات فقط ، ولا تفهم ما يقول ، صم عن سماع الحق ، بكم لا ينطقون بخير ، عمي البصائر لا يميزون

---

[٤٢]) القرآن . محمد ٤٧ : ٣

[٤٣])الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، *تفسير النسفي المسمى* ، ١٤١٥ ه – ١٩٩٥ م ، بيروت : دارالكتب العلمية ، الطبعة الأولى

[٤٤]) القرآن . الرعد ١٣ : ٦

[٤٥]) القرآن . البقرة ٢ : ١٧١

الأشياء تمييزا واضحا ، بل ينقادون لغيرهم كما هو شأن الحيوان ، فكيف يعقلون ما يقال لهم ، أو يتفهمون دعوة الحق والإيمان .